

## التيار القبلي و اثره في حركات الردة

م.م. قتيبه محمود جميل  
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ  
Qutaiba.m.jameel@aliraqia.edu.iq

### مستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة التيار القبلي في المجتمع القبلي عقب وفاة النبي محمد ﷺ. فقد مثل الانتماء القبلي عنصراً أساسياً في البنية الاجتماعية والسياسية للعرب، إذ كانت القبيلة هي الإطار الذي يحدد الولاء والانتماء، ويقدم أحياناً على الرابطة الدينية. بعد انتشار الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، سعى الإسلام إلى تجاوز العصبية القبلية وإقامة رابطة جديدة تقوم على العقيدة. غير أن الجذور القبلية العميقة ظلت مؤثرة في سلوك كثير من القبائل، لا سيما تلك التي دخلت الإسلام بدافع سياسي أو مصلحي. وعند وفاة الرسول ﷺ، وجدت بعض القبائل الفرصة للانفصال عن السلطة المركزية، فظهرت حركات الردة في مناطق عدة من جزيرة العرب مثل بني حنيفة في اليمامة، وبني أسد، وغطفان، وكندة، وغيرها. الكلمات المفتاحية: حركات الردة، التيار القبلي، ابي بكر الصديق، حروب الردة.

## The Tribal Trend and Its Impact on the Ridda Movements

Assistant Lecturer Qutaiba Mahmood Jameel

### Abstract:

This research explores the role of tribalism in Arab society after the death of the Prophet Muhammad (peace be upon him). Despite Islam's effort to replace tribal loyalty with faith-based unity, tribal ties remained strong. After the Prophet's death, several tribes, such as Bani Hanifa, Bani Asad, Ghatafan, and Kinda, used the moment to rebel against central authority, leading to the rise of apostasy movements across the Arabian Peninsula.

## التمهيد

### أولاً: معنى الردة

الردة لغة: ان للردة في اللغة تأتي على عدة معاني

منها:

1- الرجوع والعطفة فيقال رد الشيء اي ارجعه

واعاده<sup>(1)</sup>، ومن ذلك ما ورد في كتاب الله العزيز: ((فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ))<sup>(2)</sup>

2- ومعناه ايضا ان غيّر الشيء وحواله من صفه

الى اخرى<sup>(3)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى: ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا))<sup>(4)</sup> ومنه الردة على الاسلام اي الرجوع عنه.

الردة في الاصطلاح: فلا تتعد عن معنى واحد

فقط وهو الرجوع الى الكفر بعد الاسلام<sup>(5)</sup>، وفيه قول الله ﷻ: ((وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ))<sup>(6)</sup>

اما المرتد فقد عرفته المصادر الشرعية هو من كفر بعد اسلامه طوعاً وهدواً وقد اجمعت تلك المصادر

(1) عمر، احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (بيروت، 1429هـ)، ج2، ص 877.

(2) سورة القصص، الاية: 13

(3) ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر، ط3 (دمشق، 1408هـ) ص26

(4) سورة البقرة، من الاية: 109

(5) الحميدي، نشوان بن سعيد (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله واخرون، دار الفكر (بيروت، 1420هـ)، ج4، ص 2366.

(6) سورة البقرة، من الاية: 217

(7) السقاف، علوي بن عبد القادر، التوسط والاقتصاد في ان الكفر يكون بالقول والعمل والاعتقاد، دار ابن القيم (الدمام، 1420هـ)، ص81

على ان اسباب الردة لا تخرج عن ثلاثة امور وهي<sup>(8)</sup>:

1- الكفر بالله والتحليل من الاسلام بسبب الله

تبارك وتعالى او سب النبي ﷺ او سب كتاب الله او سب الدين او الاستهزاء بشيء من ذلك

2- انكار حكم مجمع عليه في الاسلام كإنكار

وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك.

3- فعل بعض افعال الكفر كإلقاء المصحف في

القاذورات او السجود لصنم.

اما عن حكم المرتد في الاسلام فهي مخرجه

من الدين وموجبة الخلود في النار ان مات ولم يتب منها وان المرتد اغلف كفرا من الكافر الاصلي لان

الكافر لم يعرف الحق والمرتد عرف الحق وخرج عنه

الى الباطل لذلك وجب قتاله لردته على الاسلام<sup>(9)</sup>.

ثانياً: الاوضاع السياسية بعد وفاه الرسول ﷺ

بعد وفاه الرسول ﷺ بويع بالخلافة من بعده

ابو بكر الصديق ﷺ ليخلف رسول الله ﷺ في سياسته

الدين والدنيا باعتباره القائد العام للمسلمين في

اداره شؤونهم وكم يبقى في الخلافة كثيرا لأنه توفي

بعد سنتين وثلاثة اشهر من استخلافه<sup>(10)</sup>، الا ان

العالم الاسلامي شهد حدثين مهمين كاد احدهما ان

يقضي على الاسلام لولا معيه الله تبارك وتعالى ثم

ثبات ابو بكر الصديق ﷺ على الاصول الإسلامية

(8) السيد سالم، كمال، صحيح فقه السنة و توضيح

مذاهب الائمة، المكتبة التوفيقية (القاهرة، 2003م)، ج4، ص 156 - 160.

(9) التويجري، محمد بن ابراهيم بن عبد الله، مختصر الفقه

الاسلامي في ضوء القران والسنة، دار اصدقاء المجتمع، ط11 (الرياض، 1431هـ)، ص987.

(10) خليفة بن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة (ت:

240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط2 (دمشق، 1397هـ)، ص122.

في كيان سياسي فدخل العرب عمتهم في هذا الدين وانضموا تحت لواء الرسول ﷺ ودانوا له بالزعامتين الدينية والديوبية توحيد القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية في دولة المدينة<sup>(5)</sup>.

ان هذه المبادئ السامية التي جاء بها الاسلام رغم ما تمثله من كونها جبل النجاة للواقع المرير الذي كانت تعيشه القبائل العربية الا انه كان يستهدف تحطيم وتذويب العادات والتقاليد القائمة على العصبية الجاهلية لذلك وجدت هذه المبادئ مقاومه عنيفة من بعض القبائل ورؤسائها الا ان العديد من القبائل دخلت في الدين الاسلامي بسبب ما وقفوا عليه من القوه الكبيرة التي تشكلت في المدينة المنورة وعلى راسها الرسول محمد ﷺ لذلك للوقوف معه وارسال الوفود اليه وتقديم الطاعة والولاء له<sup>(6)</sup>؛ وعند وفاته كان ارتداد هذه القبائل امرا طبيعيا من المنظور العقلي لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار حدائه عهدهم في الاسلام<sup>7</sup>. فمن الواضح ان الاسلام لم يستقر بهذه المبادئ السامية الا في سكان المدينة المنورة ومكة والطائف وبعض القبائل القريبة منها اما القبائل البعيدة لاسيما في اليمن وعمان وحضرموت فلم يكن للإسلام قد تجذر في نفوسهم وكان اسلامهم سطحيا ومرحليا واستسلاما للأمر الواقع خشية القتل والسبي وليس اقتناعا بالإسلام كعقيدته ونظام ومنهج حياه وان ارسال الوفود لا يعني بالضرورة ان القبائل فهمت واستوعبت الاسلام وامنت بتعاليمه لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان

(5) عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، دار السلام (القاهرة، 1428هـ)، ص 139.  
(6) الكعبي، عبد الحكيم، الدولة العربية في صدر الاسلام، دار صفحات للنشر (دمشق، 2012م)، ص 96.  
(7) طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص 33-32.

التي اقتبسها من رسول الله ﷺ وهذين الحديثين هما (حركات الردة) و(انطلاق الفتوحات الإسلامية خارج نطاق شبه الجزيرة العربية)<sup>(1)</sup> الا ان اهمها هي حركات الرد التي حصلت على اطراف شبه الجزيرة العربية عقب وفاه الرسول ﷺ وما اعقبه من ردة القبائل العربية الحركات خلفيات متعددة فمنها من ادعت النبوة ومنها من احتجت عن الزكاة وغيرها من الدوافع الا ان المصادر الإسلامية عاملتها جميعا بمنظور واحد وهو (حروب الردة)<sup>(2)</sup>.

## المبحث الاول : حركات الردة وأدعاء النبوة

### عند القبائل العربية

#### اولاً: اسباب ارتداد القبائل العربية

ارتكز الدين الاسلامي منذ بداية نزوله على قلب الرسول ﷺ على مبدا المساواة بين الناس وهذا ما يتضح من قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ))<sup>(3)</sup> ففيها نهي عن التفاخر بالأحساب والانساب<sup>(4)</sup>.

بالإضافة الى ان الاسلام اتجه الى توحيد العرب الذين نزل فيهم الاسلام تحت رايه الرسول ﷺ

(1) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين والانجازات السياسية، دار النفائس (عمان، 1424هـ)، ص 29.

(2) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الاسلامي (ت: 207هـ)، الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الاسلامي (بيروت، 1410هـ)، ص 19 - 20.

(3) سورة الحجرات، من الآية: 13.

(4) الشافعي، محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان (ت: 204هـ)، تفسير الامام الشافعي، تح: احمد مصطفى الفران، دار التدمرية (الرياض، 1427هـ)، ج 3، ص 1281.

ﷺ ولم ينقضونه بحياته وعند وفاته ﷺ راوا انهم في حلم هذا الاتفاق وبذلك ثاروا على النظام السياسي الاسلامي الذي تزعمه ابو بكر الصديق ﷺ بعد وفاه الرسول ﷺ (6).

### ثانياً: ادعاء النبوة عند القبائل العربية

يعتبر التنبؤ احد الظواهر التي ظهرت في مجتمع القبائل العربية لاسيما فتره الردة وتتلخص هذه الظاهرة بقيام رؤساء القبائل وزعمائها بادعاء النبوة والدعوة الى انفسهم وديانتهم التي ابتدعوها وشكلت هذه الظاهرة وجها من وجوه الردة التي لبسته القبائل العربية (7) ومن خلال عرض من قام بهذه الظاهرة يتضح لنا الدوافع والاسباب القبلية التي تقف وراء هذه الظاهرة ومن اهم من تزعموها في شبه الجزيرة العربية:

1- مسيلمة بن حبيب الملقب بالكذاب وهو من بني حنيفة يذكرونه المسلمين باسم مسيلمة استحقاقا له وتصغيرا تابعه الكثير من اهل اليمامة لاسيما قبيلته بني حنيفة (8).

قبيلته بني عامر: ((ان العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان انتم اعفتمونا من اخذ اموالها فستسمع لكم وتطيع)). الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310 هـ)، تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، 1407 هـ)، ج2، ص263.

(6) عمر، السيد، الدور السياسي للصفوة في صدر الاسلام، المعهد العالمي الاسلامي (القاهرة، 1996 م)، ص257.

(7) العمري، اكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق لامنهج المحدثين، مكتبة العبيكان (الرياض، 1430 هـ)، ص400.

(8) النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت: 676 هـ)، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا.ت)، ج2، ص95؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن محمد بن علي، الاعلام، دار العلم للملايين،

الفترة التي دخلت فيها هذه القبائل الاسلام وفاة الرسول ﷺ هي ثلاث سنين فقط بالمقارنة مع المدة التي استقر فيها الاسلام في مكة والمدينة البالغة 20 سنة (1).

وتبعاً لذلك الامر فقد اختلفت درجه ايمان هذه القبائل وهذا ما يفسر قوله تعالى: ((قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (2) وصف الله ﷺ لهم بالضعف والكفر والنفاق بقوله ﷺ: ((الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (3). ومن الملاحظة ان هذه الآيات تخاطب فضل قبائل العربية الوافدة على المدينة الحديثة العهد بالاسلام (4)، وكان الرسول ﷺ على علم بالوضع الذي تعيشه هذه القبائل فلم يحاول تغيير واقعهم الذي اعتادوا عليه لذلك لم تفقد هذه القبائل حريه السياسية التي اعتادت عليها واعتبروا الزكاة التي يدفعونها الى الرسول ﷺ نوعاً من الذلة والخضوع الواجب على المغلوب اتجاه الغالب (5)، واعتبروا هذا الامر عهداً مع النبي

(1) طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين، ص33.

(2) سورة الحجرات، الاية: 14

(3) سورة التوبة، الاية 97، 98 .

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية (تونس، 1984 م)، ج26، ص263.

(5) ويتضح ذلك جلياً في قول اورده الطبري لقررة بن هبيرة لعمر بن العاص عندما نزل عليه بعد ارتداد

كان يلبسه وكان مشعوذا يرى أصحابه الاعاجيب وكان من اوائل المرتدين في الاسلام حيث ارتد في حياه الرسول ﷺ<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: دور التيار القبلي في ظاهرة ادعاء النبوة

تنوعت الاسباب الحقيقية وراء انتشار ظاهره التنبؤ بين القبائل العربية الا ان التيار القبلي او العصبية القبلية كانت في مقدمه هذه الاسباب فقد اعتمد المنيون على العصبية القبلية في نشر مباديا وافكارهم وقد كانت للصراعات القبلية بين اليمينية والمدارية بالإضافة الى التنافس بين ربيعه ومضر ما يرتبط بهذا الصراع من تحاسد وتنافس ادى الى التسابق الى ادعاء النبوة بين هذه القبائل لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار النجاح الذي حققه الرسول محمد ﷺ بالإضافة الى المكان التي وصلت اليه قبيله قريش في شبه الجزيرة العربية فغدت منار حسد لكافه القبائل الامر الذي دفعها الى التأسى بسيره الرسول ﷺ من اجل الوصول الى ما وصلت اليه من مكانة ورفعة<sup>(5)</sup>، ويتضح ذلك الامر جليا فيما اورده الطبري في خبرا مفاده ان طليح النمري جاء الى اليمامة باحثا عن مسيلمة الكذاب فقال ((اين مسيلمة قالوا رسول الله فقال لا حتى اراه فلما جاءه قال انت مسيلمة قال نعم قال من يأتيك قال رحمن قال افي نور او في ظلمه فقال في ظلمه فقال في ظلمه

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص224؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، داتر الكتاب العربي، ط2 (بيروت، 1413هـ)، ج3، ص17-15؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص339.

(5) شرف الدين، محمود عبد الفتاح، ابو بكر الصديق و بنوه سجل في العزة والعزم والشرف الرفيع، مكتبة الاداب (القاهرة، بلا.ت)، ص73.

2- طليحه بن خويلد الاسدي ادعى النبوة في قومه بني اسد وتبعه بعض قبائل طى و غطفان في ارض نجد<sup>(1)</sup>.

3- سجاح التغليبه وهي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغليبه وهي من نصارى العرب وقد ادعت النبوة ومعها الكثير من قومها وانضم اليها عند مسيرها بقصد الهجوم على المدينة المنورة الكثير من قبائل بني تميم وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي وعطار بن حاجب<sup>(2)</sup> وجماعة من سادات بني تميم<sup>(3)</sup>.

4- الاسود العنسي وهو عهبله بن كعب بن عوف العنسي . وعنس بطن من مدحج من بلد يقال لها كهف حنان وكان يلقب بزدي الخمار والخمار

ط15 (بيروت، 2002م)، ج7، ص236.

(1) الواقدي، الردة، ص49؛ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1412هـ)، ج4، ص24.

(2) عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زياد بن مالك بن حنظلة التميمي، وفد على رسول الله ﷺ في طائفة من زعماء بني تميم في سنة 9هـ وأهدى رسول الله ﷺ ثوب من الديباج اهده له كسرى، ولما دعت سجاح التميمية النبوة تبعها وقال في حقها شعرا منه: امست بنيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرا

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية (بيروت، 1415هـ)، ج4، ص40.

(3) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، 1417هـ)، ج2، ص211-210؛ ابن كثير، ابو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت، 1408هـ)، ج6، ص352، 353.

وغطفان بقياده قرة بن سلم القشيري<sup>(3)</sup>، وبني سليم بقياده الاشعث بن قيس الكندي وبني بكر بن وائل في البحرين بقياده الحكم بن زيد، وبني حنيفة بقياده مسيلمة بن حبيب الحنفي<sup>(4)</sup>، وقرر هذا الجمع الكبير من القبائل من توجيه ضربه الى المركز الاسلامي في شبه الجزيرة العربية وهي المدينة المنورة ابو بكر الصديق رضي الله عنه والتصدي بقوه وبحزم الى هذه الحركة الارتدادية وكلف الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود لحراسه الطرق الجبلية المحيطة بالمدينة<sup>(5)</sup>، وفعلا قام اهل الردة بالهجوم ليلا على المدينة الا ان المسلمون استطاعوا ان يفشلوا هذا التسلل ثم تبعهم ابو بكر الصديق لينزل بهم هزيمة كبيرة ثم عاد الى المدينة المنورة واخذ من اجل القضاء على هذه الحركات<sup>(6)</sup>، لاسيما بعد ان عاد الجيش الذي جهزه

(3) الواقدي، الردة، ص 49؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6، ص 344.

(4) الواقدي، الردة، ص 50؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 2، ص 200.

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6، ص 342 .

(6) كان اهل الردة يحسدون ابي بكر الصديق رضي الله عنه على مكانته بعد ان نصبه المسلمون خليفة عليهم فكانوا يبغون هذا المنصب لهم ولقبائلهم وهذا يتضح من قول بعض اهل الردة الذين هاجموا المدينة المنورة:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا

فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيورثها بكرة اذا مات بعده

وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 2، ص 255؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت: 732هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية (القاهرة، يلا.ت)، ج 1، ص 187؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: 571هـ)،

فقال اشهد انك كاذب وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعه احب الينا من صادق مضر<sup>(1)</sup>.

ومن الواضح والجلي ان كثيرا من الافراد في المجتمع العربي كانوا طلابا للزعامة والرئاسة فأرادوا الاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لتحقيق تطلعاتهم فحاولوا التشبه به فيما اوحى الله صلى الله عليه وسلم اليه من القران الكريم فاتوا بعبارات مزجوعة مفككة المعاني ركيكه المضمون وزعموا انها موحية اليهم من الله صلى الله عليه وسلم وقالوها على مسمع من قبائلهم الذين اطاعوهم<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: هجوم القبائل على المدينة

بلغت حركه الردة اوجها خارج المدينة في اثناء مبايعة ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث بلغت كاهه ارجاء شبه الجزيرة العربية وكاه القبائل العربية البعيدة من المنورة المدينة المنورة ومكة المكرمة حيث ارتدت قبائل بني اسد بقياده طليح بن خويلد وبني فزاره بقياده عينه بن حصن وبني عامر

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 2، ص 277 .

(2) مما اورده المصادر التاريخية عن هذا السجع الذي ادعوا انه من وحي الله (تبارك وتعالى) وما هو الا تلفيق وكذب من وحي خيالهم المريض حيث قال مسيلمة الكذاب: نزل علي من ربي: (( لا اقسام بهذا البلد ولا تبرح هذا البلد حتى تكون ذا مال وولد، ووفر وصدف، وخيل وعدد، الى اخر الابد، على رغم من حسد)) ومن قوله (لعنه الله): ((سبح اسم ربك الاعلى الذي يستر على الجبلى، فاخرج منها نسمة تسعى من بين اضلاع وحشى)) وقوله: ((يا ضفدعة بنت الضفدعين نقي ما تنقين وسبحي فحسن ما تسبحين للطين نغني سنين والماء تلبسين، ثم لا تكدرين ولا تفسدين فسبحي لنا فيما تسبحين)). الواقدي، الردة، ص 111؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 4، ص 21؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6، ص 309.

- لعكر ما ضد مسيلمة الكذاب<sup>(5)</sup>.
- 4- جيش طرفة بن حاجز وارسله الى بني سليم من هوازن<sup>(6)</sup>.
- 5- جيش عمرو بن العاص الذي ارسله الى قضاعه وبمدد من شرحبيل<sup>(7)</sup>.
- 6- جيش خالد بن سعيد بن العاص الذي وجهه الى اطراف بلاد الشام<sup>(8)</sup>.
- 7- جيش العلاء بن الحضرمي لقتال الحطم بن ضبيعه زعيم بني قيس بن ثعلبة والمرتدين المتواجدين في البحرين<sup>(9)</sup>.
- 8 - جيش حذيفة بن محصن الغلفاني لقتال ذي التاج لقيط بن مالك الاسدي في عمان<sup>(10)</sup>.
- 9- جيش عرجفه بن هرثمه الذي وجهه الى بلاد مهرة<sup>(11)</sup>.
- 10- جيش المهاجر بن ابي اميه المخزومي لقتال الاسود العنسي في اليمن ثم قتال عمرو بن يعرب بن معدل الزبيدي بن مكشوح المرادي<sup>(12)</sup>.
- 11- جيش سويد بن مقرن لقتال المرتدين في تهام اليمن<sup>(13)</sup>.
- وكانت هذه الحركات العسكرية مدروسة جيدا ومخطط اليها بصورة مثالية والدليل في ذلك النتائج الكبيرة التي تمخضت عنها وأجبالا لتلك الحملات نذكر منها:

- (5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص257.
- (6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص266.
- (7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص286.
- (8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص331.
- (9) الواقدي، الردة، ص154.
- (10) البلاذري، فتوح البلدان، ص83.
- (11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص204.
- (12) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص229.
- (13) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص243.

الرسول ﷺ وابعثه ابي بكر الصديق بقياده اسامه بن زيد والذي عاد الى المدينة المنورة وبذلك رجحت كفه القوه الى المسلمين في مركزهم السياسي<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني : دور المسلمين

#### في درء ومواجهة فتنة القبائل المرتدة

بعد الهجوم الجريء الذي نفذته هذه القبائل على المسلمين في المدينة المنورة وقف ابو بكر الصديق على خطورة هذه القبائل لذلك حرص كثيرا على قتلها طاقات السياسية والعسكرية تهدف القضاء على تلك الحركات<sup>(2)</sup>، وقسم الجيش الاسلامي بين عده قادة عقد لكل واحد منهم لواء ووجهه الى احد زعامات الردة وكان تقسيم هذه الألوية كالآتي:

- 1- جيش خالد بن الوليد الى بني اسد ثم يتجه الى تميم وبعدها الى اليمامة<sup>(3)</sup>.
- 2- جيش عكرمة بن ابي جهل الى مسيلمة الكذاب في بني حنيفة ثم يتجه الى عمان وبعدها الى المهرة وحضرموت فاليمن<sup>(4)</sup>.

3- جيش شرحبيل بن حسنه وجعل منه مددا

تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة، دار الفكر (دمشق)، 1415هـ، ج25، ص160.

- (1) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: 749هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت)، 1417هـ، ج1، ص134؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط2 (بيروت، 1408هـ)، ج2، ص483.
- (2) ابن كثير، البداية و النهاية، ج6، ص342 - 344.
- (3) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ)، فتوح البلدان، دار الهلال (بيروت، 1988م)، ص102.
- (4) الواقدي، الردة، ص197 - 198.

على القضاء على حركات الردة فامر اتباعه بالتفرق ونهاهم عن الاجتماع والمقاومة<sup>(5)</sup>، فعندما وصل جيش المسلمين الى بني تميم القوا القبض على زعمائهم ومشايخهم وبما فيهم مالك بن نويرة الذي قتل في ذلك الوقت واختلفت الروايات التاريخية في سبب وكيف كان مقتله<sup>(6)</sup>، ولا يهمننا الخوف في تفاصيل تلك الوقائع الا انها يهمننا هو الوقوف على عوده بني تميم وبني حنظله عن الردة الى الاسلام بعد اقرارهم بدفع الزكاة الى الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

### ثالثاً: قتال المسلمين لبني حنيفة

تعتبر ردة بني حنيفة من اخطر الحركات التي واجهت خلافة ابي بكر الصديق لاسيما بعد ان فشل كل من عكرمة بن ابي جهل وشرحيل من حسنه في اخضاع مسيلمة الكذاب الذي تزعم هذه الحركة<sup>7</sup>، واصدر ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوامره الى خالد بن الوليد التوجه الى مسيلمة والاجتماع بشرحيل بن حسنة<sup>(8)</sup> حيث بلغت اعداد جيشه اثني عشر الف مقاتل واتجه بهم الى عقرباء التي يعسكر بيت بها جيش مسيلمة الكذاب<sup>(9)</sup>، وحاول خالد بن الوليد تحطيم الاواصر القبلية بين جيش مسيلمة لاسيما بين بني حنيفة وزعيمهم مسيلمة الكذاب عن طريق ترغيبهم بالمكان الاجتماعية

(5) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص212 .

(6) الواقدي، الردة، ص105 - 108 .

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص275 .

(8) ابو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان (ت: 281هـ)، تاريخ ابي زرعة الدمشقي، تح: نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية (دمشق، بلا.ت)، ص171؛ المغلوث سامي، عبد الله الاحمد، اطلس حروب الردة، مؤسسة العبيكان، ط2 (الرياض، 1436هـ)، ص124 .

(9) الواقدي، الردة، ص122 .

### اولاً: قتال المسلمين لبني اسد والقبائل المتحالفة

معه

اتجه خالد بن الوليد الى البزاحة<sup>(1)</sup> التي يكثر فيها بني اسد والتي تعتبر معقل طليح الازدي الذي عسكر في السميراء وانضمت اليه بعض قبائل عبس وذبيان وسليم وكذلك بعض بطون قبائل طي لاسيما جديله وغوث الا ان خالد بن الوليد استطاع ان يستميلهم الى جانبه<sup>(2)</sup>، ويبدو ان التيار القبلي او الرابطة القبلية بين المتحالفين مع طليحه كانت ضعيفة لذلك نرى بعض الانحلال وعدم التوافق بين هذا الحلف<sup>(3)</sup>، الا ان رغم ما حدث هذا الانشقاق الا ان جيش طلعهما بقي اكثر عدداً من جيش خالد بن الوليد وعند وصوله الى البزاحة التحم الطرفان وكان النصر للجيش المسلمين وفر طليح الاسد من ارض المعركة وقتل من جيشه عدداً كبيراً واسر عدداً كبيراً وعاد العديد من القبائل التي كانت مع طليحه الى حظيرة الاسلام بعد عده معارك وسرايا قادها خالد بن الوليد بنفسه<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: قتال المسلمين لبني تميم

بعد ان انتهى خالد بن الوليد من قتال بني اسد ومن حالفهم اتجه الى بطاح بني تميم الذين دخلوا في حلف مع بني حنظلة الحلف مالك بن نويرة والذي علم انه لا طاقة له اليوم بخالد العازمون

(1) البزاحة: بالضم و الخاء المعجمة، وهو عبارة عن ماء لطى يقع في ارض نجد يسكن عنده بني اسد. ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن ياقوت الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، ط2 (بيروت، 1995م)، ج1، ص408 .

(2) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص204 .

(3) الواقدي، الردة، ص81 .

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص225 .

الحضرمي لقتال حرك حركه الردة في البحرين حيث وصل الى هجر واجتمع بالجارود مع من بقي معه من المسلمين بمواجهه اهل الرد الذين حفروا خندقا يحيط بهم واستمر الحال لفترة طويلة حتى استغل المسلمون وضع المرتدين في احد لياليهم عندما كان في حاله من السكر فهاجمهم المسلمون واستأصلوا شافتهم وقتل منهم خلق كثير حيث قتل الحطم وانهمز اتباعه الى دارين فهزمهم العلاء مره اخرى وبذلك انتهت ردة قبائل بني بكر بن وائل ودخلت في حظيرة الاسلام<sup>(5)</sup>.

### الخاتمة

لقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات وهي:

1. لم يكن مفهوم الردة واضحا جليا بالنسبة للمسلمين في صدر الاسلام الامر الذي يفسر اختلافهم في بادئ الامر حول كيفية التصدي لتلك الحركات.
2. كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه الدور الابرز في انشاء جبهة اسلامية متماسكة ضد فتنة القبائل المرتدة.
3. ان للتنافس بين القبائل العربية في رفع شأنها كان السبب الاكبر في ردة اغلبها في محاولة يائسة لكسب مآثر دنيوية .
4. لم يكن الاسلام في بادئ الامر قد تغلغل في نفوس اغلب القبائل في شبه الجزيرة العربية لحدثة عهدهم بالاسلام الامر الذي يفسر كثرة تلك القبائل عددا بالمقارنة مع مكة والمدينة.
5. ان ادعاء النبوة مثل ظاهرة واضحة في اشغال الجانب الروحي لتلك القبائل .

(5) ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص84؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص222 - 224.

التي يحصلون عليها وترهيبهم بمصيرهم المحتوم على يد المسلمين الا انه فشل في ذلك الامر وبقي بنو حنيفة ملتفين حول مسيلمة الكذاب وعندما التحم الطرفان في معركة حامية الوطيس كانت الغلبة في بداية الامر لجيش مسيلمة فوقف خارج من الوليد على اهمية التيار القبلي في تلك المعركة فقسم جيشه على القبائل التي كانت معه من اجل استنهاضهم على القتال بين المقاتلين فكانت كل مجموعته تود ان تكون لها شرف الانتصار ونجح في ذلك الامر نجاحا كبيرا فضغط المسلمون على مسيلمة الكذاب ضغطا كبيرا فاضطره الى الدخول الى حديقته<sup>(1)</sup>، التي اقتحمها المسلمون ووقع بجيشه القتل والاسر ومن بين القتلى كان مسيلمة الكذاب وبذلك اضطرت بنو حنيفة الى الاستسلام وبذلك دخولهم الى الاسلام بعد ان اعلنوا توبتهم من الردة التي قاموا بها بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: قتال المسلمين لبني بكر (البحرين)

ان الملاحظ على حركه الردة في البحرين كانت اقل عصبية حيث حيث كان التيار القبلي اقل حده من المناطق والقبائل التي سبق ذكرها حيث انقسم بنو بكر الى قسمين منهم من ثبت على الاسلام مع بني عبد القيس الذين استطاع الجارود بن المعلا ان يعيد قسما كبيرا عن ردتهم الى الاسلام<sup>3</sup>، تجمع المرتدين بقياده الحطم بن ضبيع البكري وحاصروا من بقي على الاسلام من بني بكر وبنو عبد القيس وبنو ربيعة<sup>(4)</sup>، فأرسل الصديق رضي الله عنه العذاب

(1) الواقدي، الردة، ص133-132

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص358 - 360.

(3) الواقدي، الردة، ص59 - 61؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص84-83.

(4) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، ص716؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص73.

## المصادر والمراجع

8. تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام،  
تح: عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي،  
ط2 (بيروت، 1413هـ)  
ابو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن  
صفوان (ت: 281 هـ)  
9. تاريخ ابي زرع الدمشقي، تح: شكر الله نعمه  
الله الفرحاني، مجمع اللغة العربية (دمشق، بلا.ت)  
الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان  
(ت: 204 هـ)  
10. تفسير الامام الشافعي، تح: احمد مصطفى،  
الدار التدمرية (الرياض، 1427هـ)  
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب  
(ت: 310 هـ)  
11. تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية  
(بيروت، 1407هـ)  
ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبه  
الله (ت: 571 هـ)  
12. تاريخ دمشق، تح: عمرو بن عرامه  
النصراوي، دار الفكر (دمشق، 1415هـ)  
ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن  
محمود (ت: 732 هـ)  
13. المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية  
(القاهرة بلا.ت)  
ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير  
(ت: 774 هـ)  
14. البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء  
التراث العربي (بيروت، 1408هـ)  
النووي محي الدين بن يحيى (ت: 676هـ)  
15. تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب  
العلمية (بيروت، بلا. ت)  
الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت:

## القران الكريم اولاً: المصادر

- ابن الاثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت:  
630 هـ).  
1. اسد الغابة في معرفه الصحابة، تح: علي محمد  
عوض، دار الكتب العلمية (بيروت، 1415هـ).  
2. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام  
تدمري دار الكتب العربي (بيروت، بلا.ت)  
البلاذري احمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت:  
279 هـ)  
3. فتوح البلدان، دار الهلال (بيروت، 1988م)  
ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي  
بن محمد (ت: 597 هـ)  
4. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد  
عبد القادر، دار الكتب العلمية (بيروت، 1412هـ)  
الحميدي نشوان بن سعيد (ت: 573 هـ)  
5. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،  
تح: حسين عبد الله، دار الفكر (بيروت 1420 هـ)  
ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد  
(ت: 808 هـ)  
6. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر  
ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح:  
خليل شحاته، دار الفكر، ط2 (بيروت، 1408هـ)  
خليفه بن خياط، خليفه بن خياط بن خليفه  
(ت: 240 هـ)  
7. تاريخ خليفه بن خياط تح: اكرم ضياء  
العمري، دار القلم، ط2 (دمشق، 1397هـ)  
الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان  
بن قايماز (ت: 748 هـ)

- 207 هـ) شرف الدين، محمود عبد الفتاح
16. الردة مع نبذه من فتوح العراق وذكر  
المثنى بن حارثه الشيباني، تح: يحيى الجبوري، دار  
الغرب الاسلامي (بيروت، 1410 هـ)
- ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد  
(ت: 749 هـ)
17. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية،  
(بيروت، 1417 هـ)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله (ت:  
626 هـ)
18. معجم البلدان، دار صادر، ط2 (بيروت،  
1995 م).
- ثانياً: المراجع
- التوحيدي، محمد بن ابراهيم بن عبد الله
19. مختصر الفكر الاسلامي في ضوء القرآن  
والسنه، دار اصضاء المجتمع ط11 (الرياض  
1431 هـ)
- ابو حبيب سعدي
20. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط3  
(دمشق، 1408 هـ)
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي
21. الاعلام، دار العلم للملايين ، ط15  
(بيروت، 2002 م)
- السقاف، علوي بن عبد القادر
22. التوسط والاختصار في ان الفكر يكون  
بالقول والعمل والاعتقاد، دار ابن الهيثم (الدمام  
1420 هـ)
- السيد سالم، كمال
23. صحيح فقه السنه وتوضيح مذاهب  
الائمه، المكتب التوفيقية (القاهرة، 2003 م)
24. ابو بكر الصديق وبنوه سجل في العزة  
والعزم والذوق الرفيع، مكتبه الآداب (القاهرة، بلا  
ت)
- طقوش، محمد سهيل
25. تاريخ الخلفاء الراشدين الانجازات  
السياسية، دار النفائس (عمان، 1424 هـ)
- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد  
26. التحرير والتنوير، دار التونسية، (تونس،  
1984 م)
- العمرى، اكرم ضياء
27. الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية  
التاريخية، مكتبه العبيكان (الرياض، 1430 هـ)
- عمر، احمد مختار عبد الحميد
28. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب  
(بيروت، 1429 هـ)
- عمر، السيد
29. الدور السياسي للصفوة في صدر الاسلام،  
المعهد العالمي للفكر الاسلامي (القاهرة، 1996 م)
- الكعبي، عبد الحكيم
30. الدولة العربية في صدر الاسلام، دار  
صفحات (دمشق، 2012 م).
- عبد اللطيف، عبد الشافي محمد
31. السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، دار  
السلام (القاهرة، 1428 هـ)
- المغلوث، سامي عبد الله الاحمد
32. اطلس حروب الردة، دار العبيكان، ط2  
(الرياض، 1436 هـ)

